

## صفحات من الذاكرة

●● الرعيل الأول في الكويت تخضرموا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فتناسوا من الاثنتين وذاقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالا ونساء، الى حققوا الطموح او بعضا منه، ومهما اختلفت مهتهم وظروفهم، فإن قاسما مشتركا يجمعهم هو الحنين الى الايام الخوالي.

«القبس» شاركت عددا من هؤلاء الافاضل في هذه الاستكناة. ●●

### عبدالكريم المكيمي:

## أنا أول مؤسس لنقابة عمال «التربية»

أجرى الحوار: جاسم عباس

- سمي بنا بـ «المكيمي» لأن جدي كان يصطاد سمك «جم»
- تخصصنا مهنيين صناعيين في الخمسينات لكنهم أهملونا ولم يهتموا بنا
- عملت نجارا في ثانوية الشويخ بـ ٥ روبيات يوميا ثم توظفت في المعارف حتى التقاعد

وسياكة معادن، وكهرباء، ونجارة اثاث، ولاسلكي، وسمكرة، والبرادة في عام ١٩٥٤، وكان الهدف تخريج كوادر فنية من الكويتيين، وأنا تخرجت من قسم «سياكة معادن»، وصب الحديد مهنة تعتبر أساسية للميكانيكا وحصلت على شهادة ثم بعثت الى القاهرة لاستكمال الدراسة، ولكن النتيجة بعد هذه السنوات ايضا «عامل»، ولم يتغير المسمى الوظيفي، ولا لاسلكي ولا أنا ولا غيري استغلنا ولم يهتموا بنا، لو أخذت بابدينا لنجد اليوم الكويت كلها ايد عاملة فنية ومنتجة في الصناعة.

وقال: ايضا هناك من تدرج وتعلم في معهد التدريب المهني التابع لوزارة الشؤون الذي افتتح عام ١٩٥٦ والتابع لإدارة المعارف ايضا، وطرح فكرة

تأسيس نادي يجمع الدارسين من هذا المعهد ويكون ملتقى لهم، وجدت ترحيبا وشكلت لجنة متابعة هذه الفكرة ونجحت في وقت كان سمو الأمير حفظه الله يرأس دائرة الشؤون الاجتماعية، وحمد الربيع وكيل الدائرة الذي سمي بالمركز الثقافي العمالي، فكان له نشاطات كثيرة منها: الفكرة والأندية، وتعليم الموسيقى والمطالعة، والاعمال الرياضية، وفريق الجولان والكتشفة، وايضا للاسف لم يستغلوا هؤلاء الشباب.

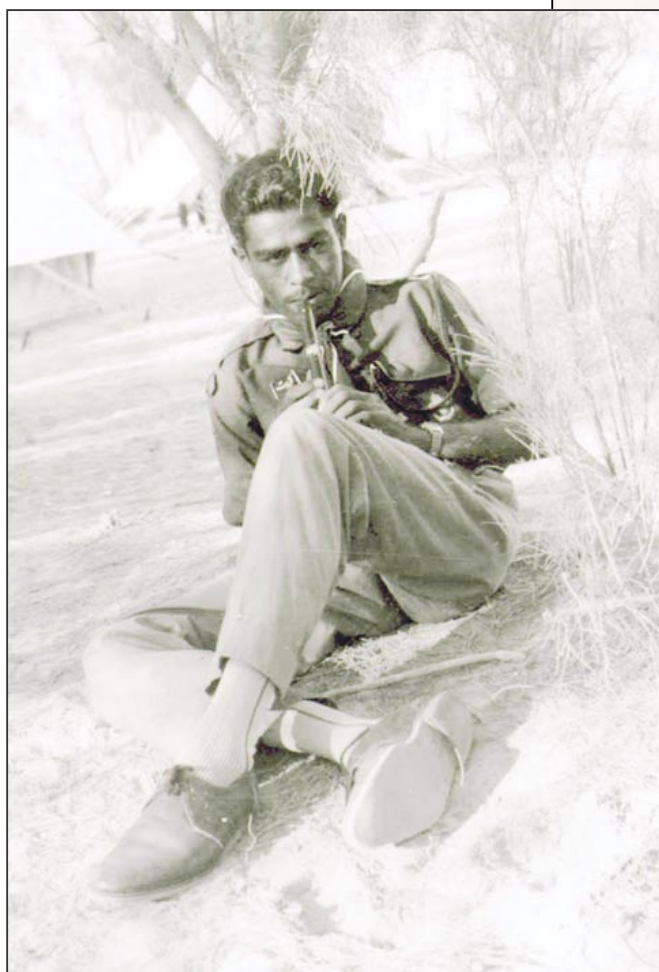
وقال: وبعد هذه الجهود المخلصة والعمل المتواصل وتأسيس النقابات والاتحادات، اصبح النقابة «سفرجات»، للسفر والتجوال حتى شرم الشيخ نهبوا.

### العمل في المعارف

وعن الاعمال قال المكيمي: عملت في دائرة المعارف في بداية عمري حتى التقاعد وضعت بها ملمصا حتى لا ابتعد عنها، أي عدد من الكلايب المحترقة علفت في حلقة وربطت في رجلي والملمص هو الكلايب لاخراج الدلو من البئر، وكنا نسميه «سلامة وبناتها» او «عوكده».

وقال: سميت الدائرة بتاريخ ٥ يناير ١٩٢٧ اما وزارة التربية ففي عام ١٩٦٢، عملت مساعد نجار في ورشة خاصة بالمعارف خلف مقبرة البلدية مقابل مسجد الملا صالح، وأنا من النجارين الاوائل الذين عملوا في بناء ثانوية الشويخ، كان راتبي ٥ روبيات يوميا، ثم عملت كعامل فني في الكلية الصناعية، ثم الجامعة مرافقا فنيا، كل هذه الممارسات لم تكن من

### انطلق حسان عنترة في السينما فهرب أحد المشاهدين خوفاً منه



● لباس الكشافة في المركز الثقافي العمالي

وتحدث المكيمي عن ذكرياته في السينما التي تأسست في الشرق سنة ١٩٥٤ ثم دهمت عام ١٩٥٨، كانت بالقرب من بركة الماء في الشرق، واتذكر حزن التذاكر من اول افتتاح الشباك حتى آخر لحظة، فترة عصيبة كلها مشاجرات وسباب، وملاص مزقة، وكل من يدخل حوش السينما يربط غترته على مجموعة من الكراسي ليحجزها لاصدقائه، واتذكر عندما هجم حسان عنترة على احد اعدائه هرب احد مشاهدي الفيلم اعتقادا منه ان الحصان سيخرج من الشاشة ويتقدم نحونا.

وتحدث عن بركة الماء في نقعة الشمال بالإضافة الى بركتين في نقعة الغنيم بالقرب من قصر السيف، ونقعة ثنائين في القيلة، حيث بلغت طاقة التخزين حوالي ٨٠٠٠ غالون، وكانت «الايام»، تنقل الماء من شط طاقة الى هذه البرك في البداية بواسطة الحمير ثم مدت انابيب كبيرة من رسو ايوم الماء في النقع الثلاث الى البرك، وقد استمرت شركة نقل المياه حتى عام ١٩٥٠ عندما تم بناء اول محطة لتقطير مياه البحر.



● عبدالكريم المكيمي

### الاستحمام بالماء المالح

وقال: اعتدنا قديما ونحن صغار على الاستحمام بالماء المالح من الابار التي كانت في بيوتنا، وكنا نزعج (نستخرج الماء) بواسطة الدلو ونصبه على الجسم، ويدل الصابون كان السدر من شجرة الزيزفون فمرها (كنار) يحلف اللوز ويسحق كنا نستحم به، والبيض كان يخلط مع الشاي وشربه فيساعد على تخفيف الالام العصبية والاراس وعلاج الاسهال، وازداد: بني حمام عمومي (التركي) في المدائن في الحي الشرقي ولم ينجح في استقبال الناس فاعتلق في منتصف الاربعينات ثم بني في سوق واجف بعد الحمام القديم، ويعتبر اكثر حداثة، فيه حوض كبير للماء البارد والاخر للحار، في الحمام التركي الحديث كان انذاك مؤلفا من حوالي ١٠ غرف صغيرة، بالإضافة الى قاعة للعمومي، وفي الحمام حنفيات للماء الحار والبارد، ويوجد «دلل» لتدليك الجسم، واتذكر تكلفة الحمام الخصوصي ١٠ روبيات ولاسلاف ازيل هذا الحمام في نهاية الخمسينات.

واما المحسنون (الحلاقون) فكان الكثير منهم يتخذون الساحات والاسواق مكانا لهم فيجلسون بانتظار الراغبين في «التحسونة» (حلق شعورهم)، وكل واحد منهم لديه صندوق فيه عدته عبارة عن الموس وقطعة جلد بسن عليها الموس، وازياء صغيرة وصابون وفرشاة وقبولة، وهناك محلات قليلة للحلاقة، واتذكر في سوق الجت محسنا لديه امرأة كبيرة وكري حشبي، ومروحة صغيرة، والحلاقة كانت بالموس (القرع)، ثم جاء التواليت التي الاحتفاظ بالشعر في الراس، وهؤلاء لهم دور آخر واعمال جليلية مفيدة للناس مثل: «الحجامة»، (سحب الدم من المريض)، بالإضافة الى خلع الاسنان، وعلاج الجروح، واعتماد بعضهم على ختان الاولاد، ومن اشهر المظهرين المتخصصين في الختان المرحوم احمد الهندي، ثم ورثه احد ابناؤه المرحوم عبد الوهاب احمد الهندي.

وقال المكيمي: لا انسى الاحتفالات التي كانت تقام بهذه المناسبة بدعوة اولاد الفريخ، حيث يتم توزيع المشروبات او المكسرات، او الملبس.

### لعاب البحر

وقال المكيمي: نحن ارتبطنا بالبحر منذ اول نشأة الكويت وعلى موارد عاش الاباء والاجداد، وكان البحر معيولهم من مغاصات اللؤلؤ وجونا الزاخر بالاسماك التي كانت من مصادر الرزق، ونحن ابناء هؤلاء ورتنا حب البحر والمهارة فيه، ولنا معه قصص وحكايات تعطينا روح العسر الذهبي، نواخذتنا بضربون المثل وانعكس علينا، فالبحر كان مرتعا لنا نستحم فيه، في فصل الصيف تجده مملوء بالاولاد والكتبار.

ولنا ألعاب خاصة تتسابق بها مثل: الهوري ذلك القارب الصغير من جذع الشجرة، وهذا التناك كنا نصنع من غلب الصفيح ونلحمه عند التناك والعدال والقشطي ايضا من القوارب من صناعتنا ندخل بها الى مسافات طويلة للتسابق حتى نخرج من السور البحري الذي كنا نسميه «القاف»، ومن العابنا في البحر صيد السمك بواسطة المبراد، ونستخدم السم لصيد المبد، ولعبة ديك ولعبة الطين، وصيد السمك بالطاسة او المشخالة، كنا نذهب بها الى البحر وبدخلها الطحين، نعود وبها اسماك صغيرة.

وتذكر المكيمي الهدية التي حصل عليها من عمه البحار عبارة عن «الغوغو» الحيوان البحري المعروف بنجم البحر كنا نضع على ظهره قليلا من التراب ونجره بخيط من رقيقة... لعبة نلقد فيها الحمارة نالقي الطين والجص والماء.

وتذكر ايضا طريقة سهلة لصيد الاسماك على الساحل ليلا وتعتبر من المسلية، قال: الكيبار بهذه الطريقة تحمل معنا «ترك» (مضباح) ونسير مع الساحل فقاتي الاسماك على النور نقوم بضربها بواسطة حديدة طويلة كالسيف، وبطريقة الكيبار نخدع الاسماك، والكلمة اصلها «جمباري» اي الحيلة والخداع والمراوغة، وايضا كلمة «كمدة» تعني خداع البصر من قبل الشعوذة وهو سحر العينين من التجبير.

وتحدث عن اللحمة الحيوان البحري الذي يلسع كالعقرب.. شوكتها السامة غالبا ما تكون بالخثرة او حولها، واما الفريالة ايضا فلحمة وتدعى عقرب البحر، ولها شوكة سامة فوق ظهرها تعيش في المياه الضحلة.

واخيرا قال: ايام زمان كنا نعالج اللحمة (قرحة تصيب القدم بسبب السير حافيا) نعالجها بالبول او في وسخ الصغار (خليط من الغصير والرمل وغسيل النحاس)، واما اذا دخل المسمار في الرجل فكنا نعالجه بالرمد، او خرقة محروقة تسمى «عطيه»، او بضرب العصا، والفلعة (شج وتشميم بالراس) بواسطة حجر كنا نزعج (نحضر) الدواء قبل الفلعة، نواؤنا «ايدين» صبغة اليود ليقيف نزيغ الدم.

في مستهل لقائنا مع عبدالكريم صالح المكيمي بدأ بالحديث عن تأسيس نقابة العاملين في وزارة التربية فقال: نحن استأنهنا بتاريخ ١١/٦/١٩٦٤، وكان عددا (٢١ عضوا) وتكون مجلس الإدارة الاول من زملائي: عبدالله الكريف رئيسا، وعبد الرحمن حسين محمد نائباً للرئيس، وأنا عبدالكريم المكيمي سكرتيرا، وسالم عبدالله سالم امينا للصندوق، وعضوا النقابة كل من: علي صهران، وسالم بوسويهي، ومحمد الحافظ، وخالد العتيبي، وعبدالله النصب.

ثم انتقل للحديث عن نفسه فقال:

أنا من مواليد ١٩٣٨، وستة ولادتي تأسس اول مجلس شورى في عهد الحاكم العاشر الشيخ احمد الجابر الصباح، كما قال في الذي رحمه الله في عام ١٩٣٨

ايضا تم تأسيس شركة النقل والتزويل (حمال باشي) لمصلحة الحكومة التي ادمجت مع دائرة الميناء عام ١٩٥٣ التي تم انشاؤها في العام نفسه. وازداد: جدي سمي بالمكيمي لكثرة صيده سمك «جموه» (جمع جمه) وهو نوع من الاسماك لونه اسود فاتح لا ياكله الا اهل الشرق، ولا يصطاد الا في فصل الربيع، وكنا سالوا جدي ماذا اصطلت: قال: جم جم، فسمي بالمكيمي (المكيمي)، ونحن من الحي الشرقي، كبرت في المرقاب (فريخ الحمد) وكان يسمى «فريخ لوكا» بالقرب من مسجد الحمد الذي اسسه خالد العبد اللطيف الحمد واخوانه عام ١٩٥٠، ولا أعرف الألعاب الشعبية لاني عشت في ظروف صعبة جدا، عملت من سن ١٤ في دائرة المعارف حتى عام ١٩٨٤.

وقال: والذي رحمه الله ليس «سرايل»، من القماش الاسود وغطى جميع اجزاء جسمه عدا وجهه لحماية جسده من «الدول» الذي يتسبب في احداث الحروق فيه، هذا ما لبسه والذي (ليس الغوص)، وكان يبرد عندما يودع اهله على الساحل: «ودعكم بالسلامة يا ضوي عيني بخلافكم ما غمض جفني على عيني».

واضاف: كل عائلتنا على هذه الحالة الغوص والبحر، وسفينتنا المشهورة «الشوعي» تشبه الستوك ومقدمتها تشبه حد السيف، وهذا النوع من الشوعي يكثر استخدامه في رحلات الغوص على اللؤلؤ، وكان جدي واهلي يستخدمونه في صيد الاسماك.

### الكلية الصناعية

وقال المكيمي: افتتحت اقسام في الصناعية مهمة جدا منها: الحدادة،



● يتدرب على الآلة الكاتبة

### حسافة وألف حسافة على وزارة الصحة ومواعيدها.. والطبيب الخاص يأخذ ١٥٠ دينارا على خلع السن

تألم وتأسف المكيمي لما يحدث في مجلس الامة فقال: اسفي ومتأسف وحسافة على شيء المفروض لم يكن يتقدم لما يدور من نزاعات وخلافات بين اعضاء المجلس لقد نسوا انهم جاؤوا لسن القوانين وتقديم اقتراحات، ويضعون ايديهم مع الحكومة والحكومة تضع ايديهم لرفع مستوى الكويت، حسافة على النواب تركوا الكويت ونهبوا الى الغاء السلف، كيف تسقط عنه وهو بنفسه رابع وماخذ القرض؟ اين العدالة؟ اين الكويت؟ بس فالحين في الاستجابات وطرح الثقة والصراخ والتشهير فيما بينهم بالصحة، واحنا المساكين ضعنا، والحسافة لا تفيد الا، اين تذهب ونهبت هذه الاموال؟

وقال: حسافة والف حسافة على وزارة الصحة وهي الطامة الكبرى موعد العينين بعد ٤ شهور والجلدية والاسنان الى ما لا نهاية.

حسافة على الكويت نوابنا يتصارعون وطبيب الاسنان يأخذ منا ١٥٠ دينارا لخلع السن ويقول عصب والتها، لو اضع ماكينة سيارة في فمي ارحض من اخذ الاشعة في العيادات الخاصة، ومستشفياتنا تعطينا للاشعة بعد ٣ شهور.. الله يرحم المريض، وازداد: حسافة على التعليم حتى المدرسون «استوكات» من الخارج وبسببهم دخل المدرس الخصوصي في بيوتنا كل ساعة بـ ١٠ دنانير، الوزارة تدرى وتشوفهم وتعرفهم، تقول: نعمل دورات لتقويمهم، وهم يتجولون بين البيوت كأنهم سيارة المطاعم الصغيرة، واحد المدرسين يدخل بيتا ويخرج من بيت سألناه قال: انا محصل كبرياء، حسافة حتى العامل البنغالي لا ينظف عند بيتك الا تعطيه شيئا.